

## 04 - مدارج السالكين لابن القيم - فصل توبة العامة ( 2 ) - الشيخ

### سعد الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. قال المصنف رحمه الله وغفر له - [00:00:00](#)

وهذه الطريقة في الارادة والطلب نظير طريقة التجهم في العلم والمعرفة. هنا لان توحيد نوعان يذكر المصنف رحمه الله ان التوحيد قسمان توحيد الارادة والطلب وهو توحيد العبادة والقسم الثاني توحيد المعرفة والاثبات - [00:00:17](#)

وهو التوحيد العلمي اذا نظرت الى العلماء منهم من يقسم على مسميات والا هي تدور على معنى واحد الذين يقولون التوحيد ينقسم الى الاقسام توحيد الربوبية توحيد الالهية وتوحيد الاسماء والصفات - [00:00:43](#)

توحيد الربوبية ما يتعلق باسماء الرب وافعاله يتعلق بافعال الرب وتوحيد الاسماء والصفات ما يتعلق باسماء وصفات وتوحيد الالهية ما يتعلق بالتأله بالعبادة توحيد العبودية ومن العلماء من يقول هي قسمان توحيد الربوبية وهو ما يتعلق بالرب من فعله واسمه واسمائه وصفاته - [00:01:02](#)

توحيد الاسماء والصفات داخل في توحيد الربوبية لانه متعلق بايش في اوصاف الرب كما ان الافعال متعلق بافعال وتوحيد العبادة ومنهم من يسميها توحيد المعرفة والاثبات اثبات الاسماء والصفات ومعرفة الرب عز وجل بافعال واسمائه وصفاته - [00:01:32](#) هو توحيد الربوبية والثاني توحيد الارادة والطلب ارادة العبد توجه لا يريد الا الله والطلب ما امر به ما طلب منه وهذا ايش الاعمال توحيد الله بها هو توحيد العبادة - [00:01:58](#)

هو توحيد الالهية هنا يقول وهذه الطريقة للارادة في العبادة هذي الطريقة في الارادة والطلب التي هي ايش العبادة نظير طريقة التجهم في العلم والمعرفة العلم والمعرفة المتعلق بايش الاسماء والصفات والافعال. واضح؟ ايه توحيد المعرفة والطلب هو تعريف توحيد المعرفة هو - [00:02:20](#)

والاثبات العلم والمعرفة والاثبات هذا هو يقول ان هؤلاء يشبهون اولئك اهل اتجاههم النفط والاسماء والصفات في باب المعرفة والاثبات ما اثبت وعطلوا نفوا هؤلاء في العبادة ايون عطلوا واضح لان عندهم - [00:02:51](#)

التوحيد هنا توحيد الربوبية فقط وان الرب هو الخالق الرازق ومن جهة المعرفة والعفو من جهة الارادة والطلب ليس لهم في ذلك ولا توحيد وهذه الطريقة الله اليكم قال المصنف رحمه الله - [00:03:18](#)

وهذه الطريقة في الارادة والطلب نظير طريقة التجهم في العلم والمعرفة تلك تعطيل للصفات والتوحيد. وهذه تعطيل للامر والعبودية. عندك ولي الامر ها؟ نعم. فيه نسخة عندنا تعطيل الامر الامر اوامر العبودية التعبد له - [00:03:45](#)

وانظر الى هذا النسب والاخاء الذي بينهما كيف شرك بينهما في اللفظ كما شرك بينهما في المعنى تلك طريقة النفي وهذه طريق وهذه طريقة الفناء لصفات المعبود. وهذه ثناء عن عبوديته. يقول كيف شرك بينهما - [00:04:08](#)

اللفظ اللفظ نفي وفناء كلمة فنا فيها حرف نفس الحروف كلمة نفي نفسه هذا مقصوده وهم آآ يعني عندهم الفناء الفناء الصوفية المبتدعة الثناء البدعي على نوعين ثنائي الحادي وفناء - [00:04:32](#)

بدعي ناقص الفناءل الحادي هو الفناء عن شهود الوجود عفوا الفناء عن وجود السواء وعن وجود يعني يقولون انه لا موجود الا الله

فيجعلون للخلق هو الخالق المخلوقات هي ضيفنا - 00:04:55

شهوده عن فيفنى بالوجود بالوجود عن الوجود بمعنى انه يقولون انه كل ما هو موجود هو الله الملح ملاحظة الاتحادية هؤلاء

يسمونه الفناء استغراق يعني هو الفناء بمعنى الاستغراق كان الجميع الموجود هذا - 00:05:26

يفنيه عن كله عن سوء الله مسو الله. كله هو الله بمعنى هذا المعنى. يسمونه الفناء عن وجود السوى اي سوى الله. الفناء عن وجود ما

سوى الله هذا الفناء الالحادي - 00:06:03

بمعنى الاستغراق الفناء الثاني الفناء عن شهود السواء عن الشهود عن الوجود وهذا عند هذا الذي يتكلم عنه الشيخ الكلام فيما ما

مضى وهو انهم يقولون انه لاحظ ارادة الرب في الخلق - 00:06:23

استغرق فيها خلاص وصل واضح يقول الله هو الذي وخلق هذه الاشياء فاذا انت تحبها وترضى بها كل شيء انت الشرك والكفر عن

الشهود لا تشاهد الا ما يحبه الله - 00:06:53

شعورك ويظنون ان هذا هو غاية التوحيد وهذا باطل توحيد العبودية الله عز وجل وان تعبد الله كأنك تراه هذا فيه اسماء وصفات

وتعبده لاحظ لاحظ تعبد كانك تراه اعبدته ترى - 00:07:16

العبادة وكأنك ترى المعرفة والعبادة الارادة وهي العبادة والمعرفة وكأنك تراه بمعنى باي شيء بعلمك باسمائه وصفاته كما في الحقيقة

اخبرني عن الاحسان قال الاحسان ان تعبد الله كأنك فان لم تكن تراه فانه - 00:07:42

الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين اوكل على العزيز الرحيم العبودية لابد من هذا من الفعل التوكل والعبادة ان تعبد الله كأنك

تراه. فان لم تكن تراه فانه يراك هم يقولون لا - 00:08:04

اذا لاحظت قدره وجريت مع قدره كما يشاء قدرا فانت يقولون فانت وصلت ويقولون انه ان الله يحب هذا الذي لو فعلت ما فعلت

من الفواحش والاشياء هذا قدر الله يحبه الله - 00:08:25

فترضى به فهذا هو عنده. اذا وصلت الى هذه المرتبة فانت وصلت الى الفناء عن شهود السواء هذا كله بدعي هناك نوع اخر يعني

اصطلح شيخ الاسلام يسميه فناء هو - 00:08:51

الفناء بما بما يرضيه عما يسخطه استغناء بما يحبه الله عما يكرهه بمعنى انك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان يحب المرء لا

يحبه الا لله ان الله ان الله ورسوله احب اليه ان الله ورسوله احب اليه مما - 00:09:12

اذا بلغ العبد الى هذه المرتبة بايش بمحوبات الله عن مكروهات بحب الله ورسوله عن حب ما سواه ان استغرق بها بلغت المحبة لله

ولرسوله ولطاعته ولدينه الى انه كما قال تعالى ولكن الله حبيب لكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان -

00:09:40

اولئك هم الراشدون وهذي يسميه الشيخ العيشي الفناء الديني يعني لهذا بمعنى الاستغراق الديني ان الانسان يصل الى مرتبة ان

محبة الله احب اليه من كل شيء ويكره معاصي الله - 00:10:10

الحقيقة وصلها العبد وصل المرتبة واضح؟ ايه يقول ايش؟ واما نفي قال المصنف رحمه الله واما نفي خواص العبيد وفنائهم وراء

نفي اولئك وفنائهم لان في لانهم لان نفيتهم الخواص والعبيد عباد الله الخاص اولياءه ورسله - 00:10:31

لهم ايضا نفي ولهم فناء سالم من كل عيب ونقص القدوس المطهر واضح من كل عيب ونقص طاهر المطهر لاولياءه وانه ليس كمثل

شيء وهو السميع البصير ويسبحونه لان التسبيح هو ايش - 00:11:00

تنزيهه يسبحونه اعتقادا ولفظا وقولا وفعلًا واضح اعتقادا ما في نفوسهم من الاعتقاد وفي قلوبهم من تعظيمه واجلاله عن كل نقص

مثل قوله عز وجل على الاولياء سبحانه ربنا سبحانه ما خلقت هذا باطلا سبحانهك - 00:11:24

ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانهك وقنا عذاب النار ربنا ما خلقت هذا باطلا لانهم يتفكرون في خلق السماوات والارض الليل والنهار ثم

يقولون ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانهك يعني ايش؟ عن - 00:11:49

ان تفعل الباطل وفي اعتقادهم وفي قولهم وهكذا في فعلهم وهكذا هذا النفي نفي خواص عبيد الله اولياءه الرسل لذلك يقول الله

عز وجل سبحانه ربك رب العزة عما يصفون - 00:12:07

سلام على المرسلين. والحمد لله رب العالمين. سبح نفسه ونزهه عما يصف به اعداءه وسلم على رسله لانهم قاموا بتنزيهه وتعظيمه  
وحمد نفسه على كمال صفاته وكمال افعاله عز وجل - 00:12:26

وتمامها هذا من جهة النفي قال وهناؤهم لهم ثناء ايضا هو اللي ذكرناه قبل قليل الفناء الديني ان يفنا بمحسوب الله عن وان يفنى  
بعبادة الله عن معصيته ويحب طاعة الله ورسله ودينه ويحب الله - 00:12:47

ويكره كل ما يكرهه الله هكذا نصبغ صبغة الله ومن احسن من الله صبغة جعل الله في ذلك كما قال ان يكره ان يعود في الكفر كما  
يكره ان يقذف في النار - 00:13:11

لو يقذف في النار اهون عليه من ان يعود الى الكفر لانه يكره كره صورت هذا الشيء وذلك كالمؤمن لو يقال له اترك صلاة واحدة  
ونعطيك ملايين ومليئة لا يترك - 00:13:27

اما المنافق والذي في قلبه مرضا والضعيف الايمان ممكن ممكن اترك الصلاة نوم شهوة كذا له هذا ما هو السر هذا هو الفناء نسيمه  
يعني هذا كيف يصلح مثل هنا قال سماه ثناؤهم - 00:13:45

وامانا في خواص العبيد يعني اولياء الله. هم قال المصنف رحمه الله واما نفي خواص العبيد وثناؤهم فامر وراء نفي اولئك وهنائهم  
وفنائهم لان اولئك البدع يعني ايوه لانا في غم لانا فيهم لصفات نعم. لان نفهم لصفات النقائص وما اوصاف الكمال. هذا نفي او

خواص عبيد الله - 00:14:07

اولياء الله النقائص عن الله. نعم وفنائهم وفنائهم عن ارادة غيره ومحبه وخوفه ورجائه. هم. ففناؤهم عن كل وفنائهم عن ارادة غيره  
ومحبته محبة غيره وخوفه اي من خوف غيره وكرجائه اي رجاء غيره - 00:14:38

يفنون عن هذا الباطل الى محبة الله ورجائه وخوفه المقصود احسن الله اليك. ففناؤهم عن كل ما يخالف امره ومحابه كان فيهم لكل  
ما يصاد كماله وجلاله وجلاله ومن له فرقان فهو يعرف هذا وهذا. وغيره لا اعتبار به. هذا صحيح - 00:15:04

من له فرقان بالعلم يعني والايمان يكون معه علم يبصر به. وايمان يفهم به يعرف الفرق بين هؤلاء وهؤلاء. بين ثناء هؤلاء الصوفية  
الذين جعلوا ثناؤهم عند القدر فقط فيكون هذا قدره الله اذا يحبه الله. اذا نحن - 00:15:29

نحبه حتى ولو كان ايش؟ كفرا وفجورا بينما اولياء الله له يصلون في الدرجات الى ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهم  
وهكذا امر الله وامر رسوله نعم وصاحب المنازل - 00:15:49

رحمه الله يعني صاحب المتن الذي يشرحه المصنف هو الشيخ الهروي ابو اسماعيل الهروي رحمه الله ايوة كان شديد الاثبات للاسماء  
والصفات. مضادا وجه يعني لا يمكن ان الكلام طبعاً تعرفون مر معنا بكلمتي الشيخ حاول انه يقول فتوبة العم بل للاستكثار من

الطاعة - 00:16:12

وهو يدعو الى جحود نعمة الستر والامهال ورؤية الحق على الله والاستغناء الذي هو عين الجبروت والتوثب على الله تعالى اه  
الكلمة صار فيها اجمال ولذلك شرحها المصنف. واراد ان يبين ايش - 00:16:36

آآ ان هؤلاء الذين آآ على التصوف والبدع يتمسكون بمثل هذه الكلمات المجملات من المصنف صاحب المتن ويظنون انه منهم وهو  
بريء منهم ليس كذلك لانه شديد الكلام والتضليل للجهمية بل بينه وبينهم حروب - 00:16:52

وفتن انا هؤلاء مثبت للصفات ها هو معظم لله ومن اهل التوحيد ايوة وله كتاب الفاروق استوعب فيه احاديث الصفات واثارها ولم  
يسبق الى مثله. وكتاب ولم يسبق. نعم. ولم يسبق الى مثله - 00:17:15

ذم الكلام واهله ذم كلام هذا الكتاب كتاب مطبوع موجود وكتاب عظيم من جهة نقل الادلة والاثار الادلة عن النبي صلى الله عليه  
وسلم القرآن في ذم كالمتكلمين منهج المتكلمين - 00:17:39

معطلة الصفات كلام اثاره عن السلف هو كتاب كبير الفاروق مفقود كتاب الفاروق في الصفة لكنه مفقود وطريقته فيه احسن طريقة  
وكتاب لطيف انه يروييه بالاسانيد وآآ ترتيب مرتب حسن وعلى طريقة اهل السنة - 00:18:01

اثار السنة نعم طريقته في احسن طريقة. وكتاب لطيف في اصول الدين. يسلك فيه طريقة اهل الاثبات ويقررهما. ولهم يمكن كتاب الاربعين كتاب الاربعين في التوحيد لعله يقصد هذا يسلك فيه طريقة اهل الاثبات وله مع الجهمية المقامات المشهودة - [00:18:24](#) وسعوا بقتل السلطان مارا عديدة. والله يعصمه منهم بالتشبيه والتجسيم على عادة بهت الجهمية والمعتزلة لاهل السنة والحديث الذين لم يتحيزوا الى مقالة لي الى مقالة دل عليه الكتاب والسنة. اي صحيح كانوا كانوا يتهمون به بأنه مجسم وأنه مشبه - [00:18:56](#) بل وفعلوا شيئا عجيبا لانه كنا رحمه الله سيفا صلتا عليه قال انا عرضت على السيف خمس مرات لا يقال لي ارجع عن عن طريقته يقال ليسكت عن خصومك بس - [00:19:19](#)

يسكت عنهم عن اهل البدع هؤلاء عرض على السيف خمس مرات يقال له اتركهم واما مسألة طريقة لا لانه كانت له صولة شيخ الاسلام كانت اوله القوة كان الناء معظم عند السلطان ومعظم عند لنا - [00:19:36](#) كانت سبحان الله حتى انه يقال ان اهل بلده هراه الهروي ها اغلبهم او كلهم كان هو الذي يسمي اولادهم يعبدهم لله عبد الله وعبد اذا ولد له مولود جاءوا اليه قال سم عبد الله سمى عبد الرحمن سمى عبد - [00:19:58](#) عبد السلام سمى كذا فلذلك يهابونه وحاول اهل البدع طبعاً اهل البدع الذين كانوا يتخاصم معهم الجهمية وغالبهم شاعرة ووشوا به عند السلطان بوشاية كذب وافتراء وجعلوا في مسجده الذي يصلي فيه حفروا - [00:20:17](#) في محرابه جعلوا صنما صغيرا من نحاس تحت سجادته دفنوه وقالوا للسلطان وهم اناس من كرمهم يعني من عامة جهالة وقضاة كما يقولون ها ما يستطيعون يقاوموا اذا قاوموه كثيرة يورد عليهم حتى انه اذا قام على المنبر يخدم او يعظ يولدها الادلة - [00:20:38](#)

حدثنا فلان هو مع ان سنده طويل لانه متأخر حفظه وعلمه ما يستطيعون ان يقفوا بوجه العلم ما يقفون ماذا صنعوا؟ حفروا هذا الصنم وجعلوه في سجادته ولا يدري. فمن ذهبوا الى السلطان - [00:21:08](#) وقالوا ان ان الشيخ الهروي يزعم ان ربه جسم وان اتخذ له تمثالا جعله تحت سجادته يصلي بالناس وهو سورة صنم ربه مثل هذا طلبه الشيخ السلطان وقال له انك تقول ان ربك جسم وأنه لو انه كذا - [00:21:27](#) فبعث من يبحث فلما جاءوا الشرط وجدوا الصنم سجادة فجاءوا به الشيخ وبهت السلطان معقولة؟ لما رآها الشيخ ورأى الوجوه الموجودة سبحان الله من فعل هذا؟ فلما قال من فعل هذا خارت قواه - [00:21:56](#) واقرأوا على انفسهم ان كل شخص يقول ليس انا ليس انا فلان فلان الله انه الهيبة وصل المكر الى هذا الحد هم يمكرون ترون يشهدون بالزور وان كانوا يتزينون بزي العلم والمشیخة - [00:22:21](#)

ولما عرض على السيف بهذه الوشائيات التي يكذبون رحمه الله لكن ولكنه رحمه الله كانت طريقته في انه ها اي نعم في غيب والمنار ولكن لكنه لان لابد من الظمير. نعم - [00:22:47](#) ولكنه رحمه الله كانت طريقته في السلوك مضادة لطريقته في الاسماء والصفات فانه لا يقدم على الفناء شيئا ويراه الغاية. التي يشمر اليها هو المشكلة هذه هذه عنده مشكلة لاحظها المصنف - [00:23:12](#)

والعلم والعلم الذي ولكن ولكن ولكنهم ولكنه رحمه الله كانت طريقته في السلوك مضادة لطريقته في الاسماء والصفات. عندك كانت ولكن رحمه الله كانت طريقته في السلوك مضادة لطريقي في الاسفل والصفات - [00:23:28](#) فانه لا يقدم على الفنائشية ويراه الغاية التي الفناء التي قلنا لكم الفناء البدعي مو الفناء اللاحادي قلنا لكم ايش عندهم الفناء نوعان اهل البدع عندهم الفناء نوعان الفناء الحادي - [00:23:55](#)

الفناء عن وجود السوا ما سوى الله. يقولون كل الموجود هو الله فيفنى عن الموجود بخالق الوجود عز وجل واضح؟ فيفنى عن الوجود بالموجود. فيفنى عن الوجود الموجود عز وجل - [00:24:11](#) واضح؟ هذا بريء منها الشيخ رحمه الله قطعاً الثانية ايش؟ الفناء عن شهود السوء وأنه ما قدره الله الرضا به مطلقا مطلقا معروف من باب من منازل القدر الرضا لكن الرضا بايش - [00:24:32](#)

القدر ليس المعنى ولو فعلت الباطل ان ترضى به. لا لان الله يقول ولا يرضى لعباده الكفر فلا ترضى به. كفر ايوة انه لا يقدم على فانه لا يقدم على الفناء شيئا ويراه الغاية التي ينظر اليها السالكون - [00:24:57](#)

والعالم الذي يؤمه الثائرون. جميع الجبل الذي يؤمه السائرون يجعلونه امامهم واستولى عليه يقول كانه في نار خنساء. نعم واستولى عليه ذوق الفناء شهود الجمع. هم وعظم موقعه تجمع نفسك وهمك على - [00:25:15](#)

على يعني شهود يعني يستغرق والذكر والاعمال التي تجعله لا ينشغل عن ما سوى الله مع انه رحمه الله كانت له مقامات في المجادلة والمناجاة مجادلة ومقامات نعم وعظم موقعه - [00:25:38](#)

وعظوا موقعه عنده موقع موقعه عنده واتسعت اشاراته اليه وتنوه به الطرق الموصلة اليه علما وحالا وذوقا. فتضمن ذلك تعطيلا من العبودية. باديا على صفحات كلامه. وزان وزان تعطيل الجهمية لما اقتضته - [00:26:00](#)

كلهم منا في الصفات يتضمن كلامه تعطيلا من العبودية بمعنى انه يتعبد لله وصل الى هذا الحد. مم ولما ولما اجتمعت تعطيلا لمن اجتماعا له من السالكين تولد منهما القول بوحدة الوجود. هؤلاء الذين اجتمعوا - [00:26:19](#)

تعطيه ليش ؟ تعطيل الصفات وتعطيل العبودية اما الشيخ فلا لم يجتمعا له عنده الفناء لكن ليس عنده تعطيه ليش الصفات هو مثبت للصفات هو ليس كمثل اولئك ومع ذلك ينتحلونه. هؤلاء الاتحادية - [00:26:43](#)

يقولون معنا لا الشيخ بريء منهم المتضمن لانكار الصانع وصفاته وعبوديته وعصم الله ابا اسماعيل باعتصامه بطريقة السلف في اثبات الصفات اشرف من عقبات الفناء على وادي الاتحاد بارض الحلول ؟ فاشرف من عقبة الفناء على وادي الاتحاد بارض الحلول - [00:27:08](#)

فلم يسلك فيها بعرض الحلول ها؟ نعم بارض ولا وارض؟ بارض وارض معقول ما ابي ارض لا يقول هو وقف حتى النظر الى طريقة الاتحادية ولم يسلكه واضح؟ لانه يعظم جانب - [00:27:36](#)

الفناء شهود السوا. عن شهود السوا. واضح؟ لكنهما بلغ حدهم لانه ليس لانه معظم للاسماء والصفات والجانب هذا. لم يعطل بجانب الربوبية اشرف من عقبة الفناء على وادي الاتحاد وارض الحلول. فلم يسلك فيها - [00:27:59](#)

ووقوفه والوقوف على عقبته واشرافه على تلك الربوع الخراب ودعوة الخلق الى الوقوف على تلك العقبة اقسمت الاتحادية بالله جهد ايمن انه لمعهم ومنهم وحاشاه. نعم. لما رأوا الكلام قالوا هو معنا هذا الشيخ - [00:28:24](#)

يقول لك حاشاه وتولى شرح كتابه اشد طريقة. واعظمهم فيه مبالغة وعنادا لاهل الفرق عفيفة التلمسان باسمه العفيف لكن ما هو بعفيف من افجر الناس في التوحيد. نعم لاهل الفرق ايها السنن الذين يفرقون بين - [00:28:45](#)

ايش الفرق عندك؟ يعني الفرق ولا الفرق يا شيخنا؟ قلت قلت ايش انا ما هي عندي هذي اصلا كلها الكلام اللي تقوله يقول والوقوف على عقبة ودعوة الخلق اليها اقسام - [00:29:09](#)

عندك انت وتولى شرح كتابه اقسمت الاتحادية بالله جهد ايمانهم انه لمعهم لا قبله والوقوف على عقبته واشرافه الذي بعده وتولى شرح كتابه. نعم. ايوة. ايه. وتولى شرح كتابه اشد في الاتحاد طريقة - [00:29:22](#)

واعظمهم فيه مبالغة وعنادا لاهل الفرق. هم. نعم. عن اهل الفرق انا قلت الفراق؟ نعم. لا الفرق اهل السنة يفرقون يقولون الجمع ونزل ونزل الجمع الذي يشير اليه صاحب المنازل على جمع الوجود وهو لم يرد به حيث ذكره الا جمع الشهود. هذا هو - [00:29:42](#)

قلنا لكم ايش عندهم فناء عن وجود السواء. هذا قول الاتحادية يقولون الجمع جمع الوجود كله هو عين الله شيخ لا ما ارادها الشيخ يتكلم عن الشهود عن شهود السواء - [00:30:11](#)

شهود غير الوجود نعم ولكن الالفاظ مجملة قلبا مشحونا بالاتحاد ولسانا فصيحاً متمكنا من التعبير عن المراد ولم ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور. امين. اللهم اهدنا وثبتنا - [00:30:38](#)

فصل قال وتوبة الاوساط. هذا الان كلام ايضا متن نازل قال قال الهروي وتوبة الاوساط من استقلال العبد المعصية وهو عين الجرأة والمبارزة. ومحض التزین بالحمية والاسترزي لاحتوا التزین بالحمية والاسترسال للقطيعة. استرسال للقطيعة - [00:31:01](#)



والاسترسال للقطيع. نعم. والارسال للقطيعة. هذي توثمة توبة الاوساط ها؟ نعم. ان يجعلها توبة العامة مرت وتوبة المتوسطين توبة الخصم. جعل الناس ثلاث اقسام في التوبة ها ولا ايش بعد تأتي خلاصة الخالة - [00:31:27](#)

نعم توبة جعلها ثلاثة اقسام. الان متوسطين ها من استقلال المعصية يعني انه يتوب وعنده ايش انه يتهاون فيها الشرح يبينها الشيخ ويريد قال ابن القيم رحمه الله يريد ان استقلال المعصية ذنب. كما ان استكثار الطاعة ذنب. مم. هذا الكلام - [00:31:47](#)

كون الانسان لا المعصية عنده انها يعني قليلة يقول هذي من الصغائر مثلا اسأل الله ان يعفو عنا وعن المسلمين هذا مكروه هذا كذا يعني معصية انا يعني عنده طاعات كثيرة - [00:32:19](#)

يروج لنفسه ان الحسنات يذهبن السيئات ها هذا اية لكنه اذا قبلها الله اما العبد لا يتعامل مع مع ربه بهذه الطريقة. يتعامل بالخوف يريد ان استقرار المعصية ذنب كما ان استكثار الطاعة ذنب. نعم - [00:32:41](#)

والعارف يكون الانسان طاعة ثم يتعاطمه واني ما اطعت وفعلت نعم والعارف والعارف من صغرت حسناته في عينه وعظمت ذنوبه عنده وكلما قال انس رضي الله عنه انكم لتعملون اعمالا - [00:33:03](#)

هي هي اعينكم كدوقة من الشعر عندي ذنوب معاصي عندكم سهلة كان من قبلكم يرون انها كالجبال من قبلنا عارفون من السلف الصابة وكلما كبرت عظمت في قلبك قلت نعم وكلما صغرت الحسنات كبرت عند الله وكلما كبرت وعظمت - [00:33:22](#)

في قلبك قلت وصغر عند الله وسيئتك وسيئاتك بالعكس. ومن عرف الله وحقه وما ينبغي لعظمته من العبودية تلاشت حسناته عنده وصغرت جدا في عينه. وعلم انه وعلم انها ليست مما ينجو بها من عذابه. وان الذي يليق بعزته ويصلح - [00:33:52](#)

من العبودية امر اخر وكلما استكثر منها استقلالها واستصغرها. لانه كلما استكثر منها فتحت له ابواب المعرفة لانه كلما استكثر منها استكثر من الطاعة واستقلها قليلة يعني واستصغرها. يعمل طاعات لكن يرى انه قليل عمله قليل - [00:34:15](#)

ها عظمت عند الله عظمت عند الله وتفتح له ابواب المعرفة لانه يعلم انه يقدم شيئا آ قليلا بالنسبة لحق الله ارأيت لو ان شخصا الرعية فقير اراد ان يهدي الى الملك هدية - [00:34:39](#)

مهما جاء بهدية بالنسبة الى قليلا ولا لا ماذا سيهدي؟ ملايين عنده ملايين من ايش اذا ينظر لها ينظر هذي حقيقة نظرا وكذلك في العبادة اذا نظرت هذا النظر تجد ان اعمالك قليلة بحق الله - [00:35:05](#)

ليس هذا هو حق الله عليك. حقه عظيم. لكن الله رضي منك بهذا القليل لا يكلف الله نفسا الا وسعها سبحانه وتعالى فقر العبد الله غني عن عباده لكن هذا هو المقصود - [00:35:32](#)

كذلك الذنب كذلك الاساءة اذا كان يعرف الله حق المعرفة فاذا اذا يبصر انه عظيم في حقه ما يقول هذا قليل وهذا خلاص انا تبنت انه انتهى. استغفر الله نسأل الله ان يعفو عنا وعن المسلمين - [00:35:46](#)

نعم الله اليكم وكلما استكثر منها استقلالها واستصغرها لانه كلما استكثر منها فتحت له ابواب المعرفة بالله والقرب منه فشاهد قلبه من سبحانه وجلاله ما يستصغر معه جميع اعماله ولو كانت اعمال الثقيلين ثقلين - [00:36:06](#)

ولو كانت اعمال الثقيلين واذا كثرت في عينه وعظمت دل على انه محجوب عن الله. الله المستعان اذا كان يرى ان اعماله الصالحة كثيرة وانه عظيم وادى هذا من محجوب - [00:36:28](#)

قلبي عليه غلف نسأل الله العافية والسلامة واذا كثرت في عينه وعظمت دلت على دل على انه محجوب عن الله غير عارف به وبما ينبغي له وبحسب هذه المعرفة ومعرفته بنفسه يستكثر ذنوبه - [00:36:44](#)

وتعظم في عينه لمشاهدته الحق ومستحقه وتقديره في القيام به وايقاعه على الوجه اللائق الموافق لما يحبه الرب ويرضاه من كل وجه. اذا عرف هذا عرف. اذا عرف هذا فاستقلال العبد المعصية - [00:37:02](#)

استقلال العبد المعصية عين الجرأة على الله وجهل بقدر من عصاه بقدر من عصاه وبقدر حقه وانما كان مبارزة لانه اذا استصغر بالمعصية واستقلها هان عليه امرها خفت على قلبه وذلك نوع مبارزة - [00:37:20](#)

واما قوله ومحض التزين بالحمية اي بالمحامية عن النفس واطهار براءة ساحته لا سيما ان انضاف الى ذلك مشاهدة الحقيقة

والاحتجاج بالقدر. شفت كيف؟ يعني اذا كان الانسان عنده تقصير - [00:37:41](#)

ومع اما ان يكون يعني من الذين عندهم تفريط مع طول الاذان وكثرة يصبح يتهاون بالذنب هذا يقول ويعذر لنفسه. يعذر لنفسه. انا بذلت نفسي. انا بذلت المجهود. هذا يقول محض التزين بالحمية - [00:37:59](#)

حامي عن نفسه عنها دايم يعذ الله لكن المشكلة اذا زاد على هذا وصار من اهل من اهل المشاهدة شهود السوى الذين يقول ايش اضافة الى ذلك مشاهدة الحقيقة والاحتجاج والقدر - [00:38:17](#)

قال انا مقدر علي انا يقولون ايش؟ يلوم نفسه يقول هذا مقدر خلاص انتهى فلا يتوب ولا يندم يحتج بالقدر بوقوع الذنوب اشد من هذا. نعم قوله واي ذنب لي والمحرك لغيري والفاعل في سواي. وانما انا كالميت بين يدي الغاسل. اعوذ بالله. هذا الذي يحتج -

[00:38:34](#)

القدر. نعم. يقول ما لي ذنب انا؟ وما حيل ثم الليل حيلة وما قدرة من ليس له قدرة. ولذلك يقول آ هذا يقول القاه في اليم مكتوبا

يستشدل بهذا مكتوبا وقال له اياك اياك ان تبلى بالماء - [00:39:04](#)

يقول انما نحن مع هكذا بالقدر الله يقدر علينا ثم الا نرضى ونحو هذا ونحو هذا مما يتضمن على الله ومبرزته والمحاماة على النفس واستصغار ذنوبه مسألة مهمة وهي مسألة احيانا - [00:39:21](#)

ان تشكل على بعض الناس فعلا يقول لك انه كيف يقدر الله عليه ويحاسبه كيف يقدر عليه المعصية والكفر ثم يجازيها وهو ليس له

حيلة مقدر عليه والجواب عن هذا وينبغي تنبيه الانتباه الى هذا - [00:39:44](#)

الجواب هذا ان هذا يعرف بمعرفة مراتب القدر وان من مراتب القدر الاولى وان الله علم ما ما الخلق فاعلون. المرتبة الثانية الكتاب ثم

المرتبة الثالثة المشيئة اذا شاء وجودها يشاء ذلك فتوجد في المرتبة الرابعة لايجاد الخلق - [00:40:03](#)

فنقول ان الله قدر عليه لما علم بعلمه السابق ان هذا العبد ايش؟ سيفعل ذلك يعني ما قدر عليه ابتداء لان علم الله سابق واضح

المسابق تبارك وتعالى ولذلك قال اول ما خلق الله القلم اكتب قال وما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن الى قيام الساعة - [00:40:27](#)

جري باي شيء بما اوحى الله اليه طيب ما الذي اوحاه الله اليه ما علمه انه كائن علمه سابق واضح؟ طيب ولذلك قال الله تعالى ان شر

الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا - [00:40:54](#)

ولو علم الله فيهم خيرا بمعنى انه ما فيهم خيرا لكن لو علم فيهم خيرا سابقا في علمه السابق لا اسمعه فتح على قلوبهم لكنهم

القلوب المعنى السم البكم قلوب - [00:41:13](#)

لهم قلوب لا يعقلون بها ولهم اذان لا يسمعون بها. ولهم اعين لا يبصرون بها اولئك نعام بل هم ضل اولئك هم الغافلون مغفلون لو

علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون - [00:41:32](#)

الله علم هذا الجواب على هذا السؤال وهذا الاشكال ولذلك عز وجل يقول ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانه ويتمنون انهم يردوا اه

قبضتهم الملائكة وحشروا قالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا - [00:41:54](#)

ونكون من المؤمنين. قال تعالى ولو ردوا وانهم لكاذبون بعلمه هذا علمه السابق ليست فرضية شفت كيف هذا يعني لو فرض ان الناس

لما يبعث يوم القيامة ويرون اه حالهم يعني ابو جهل مثلا وهو فرعون ويرون الحال - [00:42:20](#)

لو ردوا لو فرض ان الله اعاده سيكون حاله منهم يعودون الى الكفر ويعاندون ليست القضية فرضية لا هذا علمه السابق انهم ولكن الله

قدر ان لن يكون الرد والرجوع الى الدنيا - [00:42:43](#)

فهنا الذي يقول معيذا باللي والمحرك لي نقول الله علم ذلك منك وهذا هو ويقال له مثالها لو ان انسانا دخل في محل مخوف يعني

هل سيخرج منه ام يجلس؟ يقول ماما انا قدر لي الجلوس في النار لتأكلني - [00:43:06](#)

ولا يفر ويخرج؟ يا فروة لا يقال لها ان تبكي اجلس ما انت مو مقدر عليك يكون مقدر علي لا يقول لا ان الله يأمرني بالسعي طيب

قوا انفسكم واهليكم نارا في الدنيا ولا في الآخرة - [00:43:31](#)

اذا كان في الدنيا تفر منها ففي الآخرة كذلك اذا وقع في الذنب يتوب. ولذلك يقول الله عز وجل فاما من اعطى واتقى وصدق

بالحسنى فسيسره ليسرى اعطى واتقى ان ييسره للعسرى - [00:43:49](#)

هذه التأسير والتيسير على الله انها مبنية على اعمال العباد اعمال جزاء وفاقا كما قال عز وجل قال هناك عطاء حسابا وقال هل جزاء

الاحسان الا الاحسان الجزاء بما كانوا يعملون - [00:44:05](#)

وهكذا ونحو هذا مما يتضمن الجراءة على الله ومبارزته والمحاماة على النفس واستصغار ذنوبه ومعاصيه. اذا اذا اظافها الى الحكم

فيسترسل اذا للقطيعة بالاضافة الى الحكم يعني الحكم القدري ايوة - [00:44:32](#)

اذا للقطيعة وهي المقاطعة لربه والانقطاع عنه. فيصير خصم لله مع نفسه وشيطانه. وهذا حال المحتجين بالقدر على الذنوب فانهم

خصماء الله عز وجل. وهم مع الشياطين والنفوس على الله. ماذا قالوا المشركون؟ ماذا قالوا؟ قالوا ولو شاء - [00:44:56](#)

ان شاء الله ولو ان شاء الله ما شركنا ولا اباؤنا وما حرمننا من دون شيء هم يقولون احتجوا بالقدر ان تحاسبنا ان شاء الله ما اشرك ولا

اباء ولا حرمننا من دونهم شيء - [00:45:16](#)

هذه حجة القدرية الجبرية من قالها المشركون ذكرها الله عنهم واضح كما يبلي ان ابليس احتج بالقدر. قال انا خير قال ابليس

خاصم خاصم بالقدر عفوا وخاصم لان الناس في القدر اما مؤمنة مسلمة - [00:45:30](#)

واما منكورة مجوسية من اول معتزلة واما اه محتجة به واما معارضة ابليس معارض اعترض على الله والمشركون مشركية احتجوا

به على ذنوبهم وشركهم جعلوا القدر حجة المجوسية والمعتزلة تبيعوهم رفضوا القدر - [00:46:03](#)

انكروه هذه ثلاث طوايق ضالة والمؤمنون عن الايمان الذين اقرؤا بالقدر ولم يعارضوا بينه وبين الشرع ليس كما صنع ابليس. ابليس

عارض قال كيف انا افضل منه وتأمرني اسجد له - [00:46:35](#)

خير منه خلقتني من نار خلقتة من طين عنده اعترض احسن الله اليكم وهذا حال المحتجين بالقدر على الذنوب فانهم خصماء الله

عز وجل. ومعهم مع الشياطين والنفوس على الله. وهذا - [00:46:52](#)

غاية البعد والطرده والانقطاع عن الله فان قلت فكيف كانت توبة العامة من استكثار الطاعات وتوبة من هم اخص منهم واعلى درجة

من استقلال المعصية. وهلا كان هذا سؤالها؟ نعم. مر معنا - [00:47:11](#)

توبة العامة يقول ايش استكثار من الطاعات العامة توبتهم انهم يستكثرون من الطاعات كيف طيب؟ دعونا نقف الوقت طاق عليكم؟

نهاية فصل باننا نفهم هذا الكلام لكنهم بما ان الوقت اه - [00:47:29](#)

واذا هنا الدرس المقبل ان شاء الله وبالله التوفيق اللهم نسألك التوبة والبصيرة والعلم النافع والعمل الصالح وان توفقنا لما تحب

وترضى ان تهدينا سواء السبيل. اللهم اهدنا واصلحنا واصلح لنا واصلح بنا واصلح ائمتنا وولاة امورنا - [00:47:56](#)

انك لواد كريم والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:48:16](#)